المتجليات المضافات الي القدرة والعلم واذا كان
المصلي لا يساوي ربته تلك الهموم والشمول الضيقة
وحصره وتقييده فكيف يظهر عنه اطلاق والاجمال
كلها لا تكون الا علي صورة عاملها كما اشار اليه
حديث الولد سر ابيه فمن علم ما ذكرناه وحققه
علم انه لا يظهر له عمل ولا صلاة ولا قراة ولا وصف
من الاوصاف الا بحسب اعتقاده في ذلك الوقت
ويجب رتبته علي التوحيد اطلاقا وتقييدا سوا
كان ذلك اللفظ مطلقا او مقيدا فلا تتعب نفسك
يا اخي في شي وصل عليه كما امرك الله تعالي ان تصلي
عليه لتكون عبدا محضا امرك ربك بشي امتثلت
امره وليكن هذا شانك في جميع عباداتك البدنية
والقلبية وكان رضي الله عنه يقول التفكر والتدبر
من صفات العقل الذي جعله الله تعالي يقطع الا
نسان يجد بها كل شي والقلب وعا الكل واصلاح
الطعمة اصل ذلك وغيره فان الاناء اذا كان شفافا
كزجاج وبلور وياقوت ظهر ما فيه علي صورة الاناء
ولونه من استدارة وتربيع وغيره ذلك واذا كان
الاناء غير شفاف كالخشب والحديد والفخار وغيرها
لم يظهر لما فيه صورة ولا لون ولا يعرف له حقيقة
ثم ان هذه الالة اذا طبع فيها الحبر او السم مكث
ودام ما لم تتغير الشاة من اصلها وطبعها وهذا
غير ممكن لان الحقايق لا تتبدل ولان القدرة

انما تتعلق

انما تتعلق بتغير الصور قبل تكوينها قال وهذا
سر من لم يشهده لم يعرفه فعلم ان القلب اذا كان
متحققا بصفة ما فما فيه كذلك لان القلب دايما
له الحكم علي الجسد والروح وصفاتهما كما انه كذلك
محكوم عليه باصلاح الطعمة ومن هنا قال صلي الله
عليه وسلم ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح
الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي
القلب فتامل كيف اتي بلفظ كل التي تقتضي العموم
والشمول لتفرح منه ما ذكرناه ومن كلام سيدي احمد
ابن الرفاعي رضي الله عنه اذا صلح القلب كان
بيت الله ومهبط الوحي والانوار واذا فسد
كان بيت الشيطان والهوي والظلمة انتهي فا
لبيت لا يقبل الا ما شاكله فافهم وكما ان الاحرف
وعا للمعاني فكذلك القلب وعا الحق والشرع والنور
وكما ان الحرف اذا تغير بعض صورته او نقطه فسد
المعني كذلك القلب اذا تغير بعض صورته او
صفته فسد ما فيه وساله اخي افضل الدين
رحمه الله تعالي وانا حاضر عن لذة العلوم عند
ايجادها في القلب قبل ان توجد في النفس هل هي
مغنية للانسان عن حسه كما هو الامر في النفس
فقال رضي الله عنه اذا كان القلب يسع علم الحق
كما ورد فكيف لا يسع علم غيره فقال له اخي افضل
الدين رحمه الله تعالي الغيب اوسع من علم الشها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)